قصيدة "صبر ينفد" لسمو الأمير عبدالله الفيصل رحمه الله
دراسة نحوية دلالية

عيسى بن علي عسيري

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد
أبها، المملكة العربية السعودية

الملخص

"صبر ينفد" قصيدة لسمو الأمير عبدالله الفيصل – رحمه الله – تناول الباحث تحليلها نحويًا ودلاليًا، مستلهمًا الدراسات القديمة – مع قلتها – والحديثة، وقد جاءت هذه القصيدة متوافقة تمامًا مع ما كان يحسه سمو الأمير – رحمه الله- من حرمان، ومتوافقة أيضًا مع عنوان الديوان "وحي الحرمان" إذ حفلت القصيدة بصيغ المضارع التي تفيد استمرار المعاناة، وبضمير المتكلم والمضاف إلى ياء المتكلم، وهاتان صيغتان تلصقان المعاناة بصاحبها، كما ظهر في القصيدة العموميات ممثلة في «المصادر»، ولفظ «كل» و«الموصولات» لتجسد تشعب المعاناة التي كان يعانيها سمو الأمير، وتؤكد على عموميتها. وكل هذا يرسم لوحة تظهر ما كان يحسه سمو الأمير من حرمان رحمة الله عليه، وعلى الرغم من قصر القصيدة نوعاً ما إلا أن ألوان نسيجها كشفت عما يريد أن يعبر عنه الشاعر بعاطفة صادقة جياشة.

الكلمات المفتاحية: صبر ينفد، عبدالله الفيصل.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد..

فإن حبي لشعر سمو الأمير عبدالله الفيصل رحمه الله منذ الصغر، وقد ردني – بعد أن صرفتني شواغل العمل والبحث – سمو الأمير خالد الفيصل عند قوله:

مريت بيتك عقب موتك وناديت عليك مني يا (بو خالد) سلاما

ردني إلى ديوان الأمير عبدالله الفيصل "وحي الحرمان" بشغف فوقفت على قصائده ومنها قصيدة "صبر ينفد" فرأيت أن أدرسها دراسة نحوية دلالية وأسميت البحث «صبر ينفد» دراسة نحوية دلاليةٍ. لقد قام هذا البحث على تمهيد بعنوان: دراسة النص عند القدماء. ثم على مطلبين:

المطلب الأول: المسألة النحوية. تحدثت فيه عن المسائل النحوية في القصيدة وارتباطها بمراد الشاعر.

المطلب الثاني: تحليل القصيدة نحوياً دلاليا. حللت فيه القصيدة وفق ظواهر وقواعده وأعقبت ذلك بالحديث عن الدلالة وارتباطها بهذه الظواهر. وختمت ذلك بالخاتمة ثم الفهارس.

هذا حسبي والله حسبي. إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

دراسة النص عند القدماء:

إن الاستعانة بالنحو في فهم النصوص يشكل ركيزة أساسية فقد قال أبو العباس ثعلب: لا يصح الشعر ولا الغريب ولا القرآن إلا بالنحو، النحو ميزان هذا كله. وقال أبو حيان في مقدمة البحر المحيط:

ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب، وعلم كيفية تركيبها وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلن يحتاج في فهم ما تركب من تلك الألفاظ إلى فهم ولا معلم.

وقال العكبري: أقوم طريق يسلك في الوقوف على معاني الكلام، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه.

ومن هنا فإن الدارس والناقد لأي نصٍّ يحتاج إلى معرفة النحو. وقد كان النقاد يعولون على النحو في دراساتهم النقدية سواء في الشعر أم النثر.

ولئن كان النحو أسس في شواهده الأولى على الشعر فإن المتتبع يرى التعويل على النحو ظهر في الدراسات القرآنية أكثر بدأً من الأخفش (207هـ) ثم الفراء (207هـ)، ونلاحظ بعد ذلك الدراسات النحوية للقرآن على يد النحاس (338هـ) إلى أن بلغت النضج على يد أبي حيان رحمه الله (754هـ) وإلى وقتنا الحاضر. وهذا فيما يخص القرآن الكريم.

أما الشعر فقد توقفت دراسته دراسة نحوية إلا ما قل من شروح لبعض الدواوين والمجموعات الشعرية كشروح المفضليات وشروح ديوان المتنبي مثلاً، كشرح الواحدي والحماسة وقد اهتم نقاد الشعر بالجانب البلاغي فأولوه كل اهتمامهم. ولعلي أقف عند بعض ما أورده الواحدي في شرحه لديوان المتنبي كمثال لوقوف العلماء عند الشعر تحليلاً وبياناً إذ إن شرح الواحدي من أفضل الشروح التي لامست الجانب الشفوي.

ففي قصيدة للمتنبي قالها في الصبا أورد الواحدي:

أبلى الهوى أسفا يوم النوى يدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال: بَلِي الثوب يبلى بِلًى وبلاءً وأبلاه غيره يبليه إبلاء. والأسف شدة الحزن يقال: أسِف يأسف أسفا فهو آسف وأَسِف، وانتصب أسفا على المصدر ودل على فعل ما تقدمه لأن إبلاء الهوى بدنه يدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفا، ويوم النوى ظرف للإبلاء ويجوز أن يكون معمول المصدر الذي هو أسفا والمعنى يقول: أدى الهوى يدني إلى الأسف.

روح تردد في مثل الخلال إذا أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول: لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول والرقة إذا طيرت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ذلت البدن لرقته. ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال.

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني

يقول: كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لو لم أتكلم لم يقع عليَّ البصر أي: إنما يستدل عليَّ بصوتي، والباء في "بجسمي" زائدة وهي تزاد في الكفاية في الفاعل كثيراً كقوله سبحانه ﴿وكفى بالله شهيداً﴾[1]، وقد تزاد في المفعول أيضاً كقول بعض الأنصار:

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حبُّ النبي محمدٍ إيانا

(1) الفتح: 28.

معناه كفانا فضلاً فزاد الباء، وقد قال المتنبي[1]:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

فزاد في المفعول، وقوله: بجسمي معناه جسمي، وانتصب نحولا على التمييز لأن المعنى: كفى جسمي من النحول[2].

وكما أن دارس النص يحتاج إلى النحو فإن الدارس يحتاج إلى معرفته عبر النصوص إذ إن هذه الدراسة تربط قواعد النحو بالنصوص الحية فلا يتلقى دارس النحو قواعده ميتة. وقد فطن النحاة الأوائل لهذا الأمر فكانوا يدرسون النحو عبر النصوص وعلى رأس هؤلاء عيسى بن عمر (149هـ) وأبو عمرو بن العلاء (154هـ) ثم الخليل (160هـ) ثم يونس (182هـ) ثم سيبويه (180هـ)، في كتابه ولأجل هذا فإن القارئ في كتاب سيبويه يجده ينتقل من باب إلى باب من أبواب النحو ويعود إلى الباب في مواضع متفرقة كل ذلك لأنه يدرس النحو دراسة نصيّة، أي أنه يقف على القاعدة من خلال النص.

أما ما يغلب على دراسة النحو الآن فهو دراسة القاعدة أولاً. والذي أرى أنه الأسهل منهجياً للمتعلم المبتدئ ولمن أراد العودة إلى مسألة محددة، ولكنه الأبعد عن الفائدة الحقيقية للنحو إذ دراسة النحو من خلال النصوص يثري الدارس علمياً ويجعل انسياب قواعد النحو مقبولاً غير ممل. ومرحلة دراسة القاعدة ظهرت منذ ألف ابن السراج (316هـ) كتابه الأصول فهو تبويب لكتاب سيبويه وفق الأبواب مرتبة على قواعد النحو وأصوله.

وأرى أن مرحلة ورود القاعدة خارج النص ظهرت جليّاً بظهور المتون في النحو بدءاً بالعوامل للجرجاني (471هـ) وهو متن نثري، ثم الكافية لابن الحاجب (646هـ) وهو نثري كذلك، ثم ألفية ابن معطي (628هـ) فألفية ابن مالك (672هـ) ثم متن الآجرومية لابن آجروم (723هـ) وهو متن نثري، وقد نظمها العمريطي (989هـ) ثم إظهار الأسرار للبركوي (981هـ) فمنظومة الشيراوي (1072هـ) إلى أن نصل إلى منظومة العطار (1250هـ) وهذه المتون والمنظومات بسط فيها الشراح شروحهم وفق نظام المتن نثرياً أو شعرياً مبينين القواعد والأصول ثم الأمثلة، وهذا هو المتبع حتى وقتنا الحاضر.

صَبر ينفد

1 أرى الصبر أوشك أن ينفدا وأوشكت في القرب أن أبعدا

2 وأوشك قلبي أن يستريح وأوشك طرفي أن يرقدا

3 وكدت أعايش هذا الأنام وقد عشت بينهم مفردا

4 يخيل لي أنني قد أضعت شبابي وقلبي وعمري سدى

5 وأن حياتي وأسبابها خطبت بها عندكم فرقدا

(1) المتنبي، ديوان المتنبي 417/4.

(2) الواحدي، شرح ديوان المتنبي للواحدي 5/1-7.

6 تتـــــاءَيتم زمنـــــاً طـــــائلاً وبنـــا كمـــا بَـــانَ رجـــعُ الصـــدى
7 فـــإن تلتـــق اليـــوم أشـــباحُنا فـــذاك لقـــاءٌ غريـــبُ المـــدى
8 تقربـــه اليـــوم دنيـــا الخيـــال ويبعـــده كُـــلُّ حـــادٍ حـــدا
9 يـــذكرنا كُـــلَّ أمـــس مضـــى وكُـــلَّ غريـــب بـــآهٍ شـــدا
10 ومـــا نحـــن إلا الزمـــانُ الـــذي عـــدا في الأنـــام علـــى مَـــنْ عـــدا
11 نصـــوره صـــورةً في الضـــمير ونبـــدي علـــى ضـــعفنا مـــا بَـــدَا
12 فيحســـبنا النـــاس أقـــوى علـــى يـــد الـــدهر ممـــا يكيـــد العِـــدى
13 ولكننـــــا إن خلونـــــا إلى خواطرنـــــا نســـــتجير الـــــردى
14 وإن لاح في بـــــابكم عـــــاذل مررنـــــا بـــــه ركَّعـــــاً سُـــــجَّدا
15 نحـــاذرُ مـــن أن ترانـــا العيـــون ونخشـــى علـــى البـــؤس أن نُحســـدا
16 فعـد لـي حبـيبي كمـا قـد عَهِـدْتُ علـى الـدهر يـا سـيدي مُسـعدا
17 وخـــلِّ النـــواح ودنيـــا الأنـــين فقـــد أوشـــك العمـــر أن ينفـــدا
18 ومـــد حبـــيبي إلى مَـــنْ بـــراهُ غرامُـــك عطفـــاً وأَهْـــدِ اليـــدا
19 أو اهـــزأْ كمـــا شـــئت بالـــذكريات وأذهـــبُ في الحـــبِّ كـــبشَ الفـــدَا

المطلب الأول: المسائل النحوية:

قال سمو الأمير عبدالله الفيصل عليه رحمة الله:

1 أرى الصـــبر أوشـــك أن ينفـــدا وأوشـــكت في القـــرب أن أبعـــدا

(الصبر):

"ال" في الصبر هي «ال» المُعرَفّة. فمن أي نوع من أنواع «ال» المُعرِّفة هذه ؟

"ال" المعرفة لها نوعان: نوع يسمى: «ال العهدية» أي: التي للعهد. ونوع يسمى «ال الجنسية» وكلاهما حرف.

أما العهدية فهي تدخل على المعهود وهو أنواع:

1. معهود في الذكر نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[1]. والمعنى هنا فعصى فرعون «الرسول» المتقدم ذكره.
2. معهود في الذهن كما يقول مجاورك في الحي الذي تسكنه: «ما أخبار المسجد؟» وأنتما مهتمان بمتابعة هذا المسجد أي: المسجد المعهود بينكما.
3. معهود عهدا حضورياً كما تقول: «البردُ شديدٌ الليلة» أي: الليلة الحاضرة.

(1) المزمل: 15- 16.

وأما الجنسية فهي أنواع ثلاثة أيضاً:

1. جنسية تفيد الإحاطة والشمول بكل أفراد الجنس حقيقة لا مجازا نحو: «النهرُ عذبٌ». فكل نهر هذه صفته، وعلامتها صحة مجيء (كل) مكانها، فكل نهر عذب.
2. جنسية تفيد الإحاطة والشمول لا بأفراد الجنس وإنما بصفة من صفاته وخصائصه على سبيل المبالغة والادعاء والمجاز نحو: «أنت الرجل علماً» تريد: أنت كل الرجال من ناحية العلم أي: بمنزلتهم جميعاً من هذه الناحية وحدها.
3. جنسية لبيان الماهية وهي الحقيقة الذاتية دون غيرها نحو: «الماء سائل» أي أن عنصره وطبيعته وماهيته السيلان[1].

ولو نظرنا إلى «الصبر» في البيت لترجح لنا كون «ال» من العهد الذهني وذلك للآتي:

أولاً: لم يسبق «الصبر» بلفظه منكراً حتى تكون إعادته هنا معرفاً تعريفاً عهدياً ذكريا.

ثانياً: أن المقصود هو «الصبر» المعهود الذي يمكن أن يتحمله الرجال. وعهده هنا في الأذهان وكونها للعهد الذهني هو الأمكن في البيت. بدليل قوله:....أوشك أن ينفدا.

فهو ليس من الصبر المعهود الذي يمكن أن يحتمل وإن كانت «ال» جاءت معرفة، فهو لا يتحدث عن صبر منكر بل عن صبر قاسى مرارته الشاعر يعرفه حق المعرفة.

أما رؤية الصبر فهي رؤية علمية وهي ما تسمى عند النحاة بـ «رأى» العلمية، والصبر في البيت هو مفعولها الأول، وهو في الأصل مبتدأ حَوَّله الشاعر من مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة إلى مفعول أول منصوب، وذلك ليؤكد ما أراده من قرب نفاده، إذ أنت عندما تقول: «محمدٌ شاعرٌ» أخبرت عن شاعريته ولكن هذا حكم عام قد تكون لم تتأن في قولك. ولكن عندما تقول: «أرى محمداً شاعراً» فالرؤية تدل على تحققك مما تقول وقصدك لمضمونه.

أوْشَك: فعل من أفعال المقاربة، ومعنى المقاربة دلالتها على قرب وقوع خبرها نحو: «يوشك زيد أن يسافر» أي: قرب سفره.

وهذه الأفعال تعمل عمل (كان)، إلا أن خبرها لا يكون إلا جملة مسبوقة بفعل مضارع كالمثال السابق[2].

وتأتي يوشك ناقصة وهي التي تنصب خبراً، وتامة وهي التي تستغني عن الخبر[3].

وهي في حالة تمامها تلزم صورة واحدة لا تتغير مهما تغير الاسم السابق عليها، فلا يتصل بآخرها ضمير رفع مستتر ولا بارز. تقول: «القويان أوشك أن يتعبا.. و«الأقوياء أوشك أن يتعبوا» و«القوية أوشكت أن تتعب» وهكذا.

بخلاف ما لو كانت ناقصة فيجب أن يتصل بآخرها ضمير رفع يطابق الاسم السابق في التذكير

(1) حسن، النحو الوافي 423/1، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 79/1.

(2) الخضري، حاشية الخضري 123/1- 126.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك 323/1.

والتأنيث وفي الإفراد وفروعه فنقول: «القويان أوشكا أن يتعبا». وفي الثاني: «أوشكوا».

وتقول: «النسوة أوشكن أن يتعبن» وهكذا.

أمّا (أوشك) في البيت، فنقول: لِمَ كرر الشاعر «أوشك» بالماضي مع كثرة مجيئها مضارعاً؟

والجواب على هذه: لحتمية التحقق، مع أن الأحداث في المستقبل، كقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ..﴾ فالشاعر هنا متحقق تماماً مما يلوح له.

وقد جعل الشاعر اسم (أوشك) في الشطرين السابقين من البيت الأول ضميراً، وفي الشطرين اللاحقين من البيت الثاني الآتي اسماً ظاهراً وهما قوله:

2 وأوشـــــك قلـــــبي أن يســـــتريح وأوشـــــك طـــــرفي أن يرقـــــدا

وهذه لفتة جميلة. ففي قوله: أرى الصبر أوشك. تقدم المفسِّر فاكتفى بالضمير.

وفي قوله: وأوشكت. يتكلم عن نفسه فهو معلوم.

أما في قوله:

وأوشـــــك قلـــــبي أن يســـــتريح وأوشـــــك طـــــرفي أن يرقـــــدا

فلا بد من إظهار الاسم إذ إن إضماره مظنة الإبهام.

ولعل سائلاً يسأل: ألم يكن بالإمكان استعمال فعل آخر من أفعال المقاربة مثل: كاد أو كَرب؟

والجواب أن «أوشك» يحمل معنى السرعة، ومنه «وشْك البين» أي: سرعته[1].

ولهذا فهو مناسب هنا لسرعة توالي الأحداث وقد جاءت مرتبة كالتالي:

- سرعة نفاد الصبر.
- سرعة البعد بعد القرب.
- سرعة راحة القلب.
- سرعة رقاد الطرف.

فكل حدث مترتب على ما قبله.

وقد وفق الشاعر في المجيء بخبرها مقرونا بأن المصدرية بعدها؛ لأنه الأكثر مع أوشك بخلاف «كاد». و«كَرَب».

كما أن تأويل «أن» مع ما بعدها بمصدر يعطي الأحداث تأكيداً في التحقق؛ لأن المصدر دلالته على الحدث مؤكدة بصيغته فأنت عندما تقول: «محمدٌ عَدْلٌ» هو أبلغ من قولك «محمدٌ عادلٌ» لأنك جعلته في السابق كأنه هو العدل ذاته.

واسم أوشك في الشطر الأول ضمير يعود على الصبر، وجملة «أن ينفدا» الخبر في محل نصب.

وفي الشطر الثاني اسمها تاء المتكلم وخبرها جملة «أن أبعدا».

أما عندما ظهر الاسمان في البيت الثاني فـ«قلبي» هو الاسم وجملة «أن يستريح» الخبر، وفي الشطر

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ش ك).

الثاني: «طريفٌ» هو الاسم وجملة «أن يرقدا» الخبر.

وقد انتقل الشاعر من «أوشك» إلى «كاد» فقال:

3 وكـــدت أعـــايش هـــذا الأنـــام وقـــد عشـــت بيـــنهم مفـــردا

ونقول: (كاد) أيضاً من أفعال المقاربة.

تقول: «كِدت» بكسر الكاف، و«كُدت» بضمها وقد أورد اللغتين سيبويه[1].

وقد أتى الشاعر بـ«كاد» دون «أن». قال السيوطي[2]: والأعرف في خبر كاد وكرب الحذف. قال تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[3].

وتجردها من «أن» في البيت يعطي معنى دوام المعايشة. فالمعنى: قاربت المعايشة حاضراً ومستقبلاً، إذ لو ذكرت «أن» لكان الفعل مجردًا للاستقبال.

وانتقل الشاعر من أوشك إلى كاد، لأن أوشك فيها دلالة على سرعة المقاربة كما أسلفنا ولا مكان للسرعة هنا، ففي «كاد» بطء في المقاربة ليس في أوشك، ولذا قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[4].

والتاء في «كدتُ» هي اسمها، وجملة «أعايشُ» خبرها.

(هذا الأنام)

أقول: «هذا» اسم إشارة إلى المفرد تقول «هذا زيدٌ»، و«هذا فرسٌ»، و«هذا كتابٌ» فكيف أشير به هنا إلى الجمع؟

والجواب: أن «الأنام» في حكم المفرد على تقدير «جمع» وجمع لفظه مفرد وإن كان يدل على الجمع في معناه. وقد ورد هذا في كلام العرب، قال لبيد بن ربيعة[5]:

ولقـــد ســـئمت مـــن الحيـــاة وطولهـــا وســـؤال هـــذا النـــاس كيـــف لبيـــد

والشاعر عندما قال: هذا الأنام، حصل فيه من التأكيد ما لا يحصل في قوله: «هؤلاء الأنام» ؛ لأنه كأنه أراد كل فرد من أفرادهم. باعتبار الإشارة بهذا إلى الفرد.

كما أن استخدام اسم الإشارة «هذا» فيه إيحاء بمدى قرب الشاعر من الناس، فلفظ «هذا» يدل على القرب لفظاً ومعنى، إذ إنك عند قولك «هذا ولدي» فيه من القرب ما لا يوجد في نحو «زيدٌ ولدي» فالتوجه بالإشارة الحسية إلى الولد زادت في معنى قربه منك، وهكذا في قول الشاعر، فلو قال:

(أعايش الأنام) بدون ((هذا)) لما حصلت الدلالة على القرب التي حققها اسم الإشارة «هذا».

والأمر الآخر أن ذكر «هذا» وهو من المبهمات تم توضيحه بالأنام ففيه توكيد فكأنك ذكرت الاسم

(1) انظر: سيبويه، الكتاب 11/3.

(2) السيوطي، همع الهوامع 130/1.

(3) البقرة: 71.

(4) النور: 35.

(5) لبيد، ديوان لبيد 35.

مرتين؛ لأن «هذا» هو الأنام، و«الأنام» هو هذا، ومعلوم أن التوضيح بعد الإبهام أكثر تمكيناً للكلام في النفس.

وإعراب «هذا» أنه مفعول به للفعل «أعايش». و«الأنام» بدل منه، لأنه يصح أن نقول: أعايشُ الأنامَ، ويكون المعنى صحيحاً.

(قَدْ)

ترد «قد» على وجهين: اسمية وحرفية. فالاسمية نوعان:

1. اسم فعل مرادف لحسبُ نحو «قد زيدٍ درهمٌ». يعني حسبه وهي مبنية على السكون مضافة إلى زيد.
2. اسم فعل مرادف ليكفي نحو: «قد زيداً درهمٌ».

أما الحرفية فأنواع:

1. للتوقع نحو: «قد يقدمُ الغائب». وذلك إذا دخلت على المضارع المفيد للمستقبل.
2. تقريب الماضي من الحال، فمثلاً «قامَ زيد». يحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت: «قد قام» اختص بالقريب.
3. التقليل نحو: «قد يصدق الكذوب».
4. التكثير كما في قول الهذلي[1]:

قـد أتـركُ القـرن مصـفرا أنامله كـأن أثوابـه مُجـت بفرصـاد

5. التحقيق نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾. وذلك إذا دخلت على الماضي.

- والذي يظهر لي أن الشاعر استعملها للتحقيق هنا لأمرين: الأول: دلالة الشطر الأول وهو قوله: (وكدت أعايش هذا الأنام). فهو قارب ولم يفعل ولم يتحقق هذا التعايش. الثاني: نأخذه من وحي عنوان الديوان وهو «محروم».

فأميرنا الشاعر – رحمه الله – كان يحمل قلباً شاعرياً كبيراً، فهو وإن كان مع الأنام، ولكنه مفرد يعيش في عالمه، منفرداً عن هذا العالم بما يعانيه.

وإعراب "قد": حرف تحقيق مبني على السكون. وعشْت: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، والتاء للفاعل.

ويمكن هنا أن يلحظ تناسب بين اللفظ والمعنى، فاللفظ يفيد التحقيق، وانفراد عيش الشاعر حقيقة لازمته. كما أن تلازم «قد» مع الفعل «عشت» بحيث لا يصح الفصل بينهما، يؤكد ذات التلازم بين عيشه والانفراد.

أما (قد) في البيت الذي يليه وهو قوله:

4 يخيـل لـي أنـني قـد أضـعت شـبابي وقلـبي وعمـري سـدى

(1) نسب لشماس الهذلي. انظر: سيبويه، الكتاب 224/4.

فهي للتقريب ومعناه تقريب زمن الفعل الماضي «أضعت» إلى زمن الشاعر وكلامه، إذ يريد أن يقول: يخيل لي الآن ضياع شبابي وقلبي وعمري سدى.

ورب قائل يقول: لم لا تكون للتحقيق؟

والجواب على ذلك: كيف يكون تحقيقاً بعد تخيِّل وهو ما يدل عليه الفعل «يخيل لي».

وقد يجاب بأن التحقيق حصل بورود التأكيد بـ «أنَّ». والجواب عن هذا أنّ: «يُخَيَّل» فعل والفعل أقوى في دلالته من الحرف، ألا ترى أن قولك: «أنفي زيارته» أقوى في المعنى من قولك: «لم أزره» هذا أمر.

والأمر الآخر: «أنّ» هنا مؤولة مع ما بعدها بمصدر، والتأويل «يخيل لي إضاعتي» وهنا لا تأكيد بل هي للمصدرية المجردة فحسب، تقول: «أنفي أنني شاعرٌ» والمعنى أنفي شاعريتي ولا أؤكدها.

6 تنـــــاءَيتم زمنـــــاً طـــــائلاً وبنـــا كمـــا بَـــانَ رجـــعُ الصـــدى

(كما)

ما تأتي في كلام العرب على نوعين: النوع الأول: اسمية وهي الموصولة، والاستفهامية، والشرطية.

أما الموصولة فهي معرفة لأن الاسم الموصول من أنواع المعارف. وأما الاستفهامية، والشرطية فنكرتان.

القسم الثاني من الاسمية أن تأتي نكرة بمعنى شيء نحو: «مررت بما معجبٍ لك». أي: بشيءٍ معجبٍ لك.

أما النوع الثاني من أنواع «ما» فهو أن تكون حرفاً وذلك على ثلاثة أقسام:

1. نافية 2. مصدرية 3. زائدة[1].

وهي في بيت الشاعر مصدرية، والمعنى وبنَّا كبين رجع الصدى.

وهذا هو الأقوى في المعنى من جعلها نكرة بمعنى شيء تقديره «كشيء» بان رجع الصدى» وذلك أنها عندما تعدّها مصدرية تكون كتكرير الفعل بتكرير معناه، وفي البيت على هذا التأويل كرر البين مرتين وفيه توكيد وزيادة بيان.

أما إعرابها فإن جعلت مصدرية كانت مع الفعل المؤول والمقدر بمصدر مجرورة بالكاف. أي: كبين.

وإن جعلت نكرة اسمية فهي مجرورة، بالكاف. والجملة بعدها وهي جملة «بَانَ رجع الصدى» صفة لها.

7 فـــإن تلتـــق اليـــوم أشـــباحُنا فـــذاك لقـــاء غريـــب المـــدى

(إنْ)

«إنْ» أداة شرط جازمة، وهي حرف، وعدها النحاة أم أدوات الشرط الجازمة. كما عدوا «إذا» أم أدوات الشرط غير الجازمة. قالت العرب: «إنْ تقم أقم». و«إذا تقوم أقوم». والفرق بين «إنْ» و «إذا» في المعنى أنّ «إنْ» للمشكوك فيه أو المستحيل. أما «إذا» فقد تأتي لليقين أو الشك.

ومن هنا لا تقول: «إن غربت الشمس آتك»؛ لأن هذا ليس محل شك، بخلاف: «إذا» فيصح استخدامها

(1) المرادي، الجنى الداني 325.

في هذا الموضع، إذ تقول «إذا غربت الشمس فأت» أو «آتيك». وتقول في اليقين: «إذا دخل العبد فهو حر». وإن كان مجيء «إذا» لليقين أكثر[1].

وقد وفق الشاعر في استخدام «إنْ» هنا؛ لأن اللقاء بعيدٌ غريب المدى كما قال وهذا تناسبه «إنْ».

وإعرابها: إنْ: حرف شرط جازم. و«تلتق» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، لأن الأصل «تلتقي».

(فذاك لقاء)

اسم الإشارة تلحقه الكاف للدلالة على التوسط وهذه الكاف حرف للخطاب وليست ضميراً ورد في النحو الوافي: الأسماء التي تستعمل في حالة متوسطة للدلالة على أن المشار إليه متوسط الموقع بين القرب والبعد هي: بعض الأسماء السابقة بشرط أن يزاد في آخر كل اسم منها الحرف الدال على التوسط وهذا الحرف هو كاف الخطاب الحرفية فإنها وحدها بغير اتصال لام البعد بها هي الخاصة بذلك[2]. وإن كان ابن مالك - رحمه الله- يرى[3] أن هذه الكاف قد تفيد البعد مع اللام أو بدونها قال:

وبأولى أشر لجمعها مطلقا والمد أولى، ولدى البعد انطقا

بالكاف حرفا دون لام أو معه واللام إن قدمت ها ممتنعه

ومع أن هذه الكاف حرف فهي تتصرف كما تتصرف الكاف الاسمية التي هي ضمير خطاب على حسب المخاطب فنقول في الحرفية: «ذاكَ زيدٌ»، و«ذاكِ زيدٌ» و«ذاكما زيد» و «ذاكن زيدٌ» . كما تقول في الاسمية «أكرمتكَ » و «أكرمتكِ» و «أكرمتكما» و«أكرمتكن».

وهناك من يبني هذه الكاف على الفتح في جميع الحالات فيقول: «ذاكَ زيدٌ» للجميع يعني سواء كان المخاطب مذكراً أم مؤنثاً، مفرداً أم جمعاً[4]. وهذا هو الأفضل والأوضح في عصور أصاب أهلها الضعف في استعمال الفصيح منها وعلى هذا يعرب «ذاك لقاء» «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لقاء» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لقاء): اسم نكرة، ولو أراد الشاعر تعريفه لقال: «اللقاء» ولكنه أبقاه نكرة ليبين غرابة هذا اللقاء وتنكيره، فهو مجهول تحققه للشاعر كبعد تحققه.

8 تقربه اليوم دنيا الخيال ويبعده كُلُّ حادٍ حدا

«كلّ»

كُلّ: اسم لأجزاء الشيء وآحاده، فهي تطلق على ما يمكن تجزُّؤه، فلفظها واحد، ومعناها جمع.

(1) انظر: حسن، النحو الوافي 431/4.

(2) حسن، النحو الوافي 324/1.

(3) النجار، ضياء السالك 148/1.

(4) حسن، النحو الوافي 324/1.

فعلى هذا تقول: «كُلٌّ حضر»، و«كُلٌّ حضروا» على اللفظ مرة، وعلى المعنى أخرى[1].

قال السيوطي: كل وبعض لا تدخلهما الألف واللام لأنهما معرفتان في نية الإضافة[2].

وقد أجاز أبو علي الفارسي دخول «أل» عليها. قال المرزوقي: كان أبو علي الفارسي ـ رحمه الله ـ يستدل على جواز دخول الألف واللام على كل واحد منهما ـ كل وبعض ـ بأن سبيلهما سبيل الأجزاء، والجزء، فلما لا يمتنع واحد منهما من حرف التعريف كذلك قولك: كل وبعض.

وبعض النحاة يرى أن «أل» هذه عندما تدخل على كل ليست للتعريف لأن «كل» و«بعض» معرفان وضْعًا عُرفتْ أم لم تعرف، أضيفت أم لم تضف، وإنما هي معاقبة للإضافة[3].

والملحوظ أن الشاعر – رحمه الله – كرر «كل» في البيت السابق، وفي شطري البيت الذي يليه وهو قوله:

9 يـــذكرنا كُـــلَّ أمـــس مضـــى وكُـــلَّ غريـــب بـــآهٍ شـــدا

والسر في ذلك أن أمر الشاعر بالنسبة لمحبوبه عموم في عموم، أعني لقاء محبوبه ولذا عمم الحداة، وعمم الزمان، وعمم الشداة.

"كلّ" عند إعرابها مضافة لما بعدها، فهي لازمة الإضافة، ذكر المضاف إليه، أو لم يذكر، ولذا قالوا عنها معرفة.

(أمس)

إما أن يستعمل علماً مراداً به اليوم الذي قبل يومك ففيه لغتان[4]: الأولى: البناء على الكسر كما في قول الشاعر[5]:

اليـــومُ أعلـــم مـــا يجـــيء بـــه ومضـــى بفصـــل قضـــائه أمـــسِ

الثانية: منعه من الصرف للعلمية والعدل كقول الشاعر[6]:

لقـــد رأيـــت عجبـــاً مـــذ أمســـا عجـــائزا مثـــلَ الســـعالي خمســـا

فقد جره بالفتحة؛ لأنه منعه من الصرف للعلمية والعدل، فهو معدول عن «الأمس».

وإما ألا تريد به ما قبل يومك فهو معرب منون نحو: «مضى أمسٌ وذكرياته». فهو هنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ل ل).

(2) السيوطي، المزهر 149/2.

(3) الرضي، شرح الرضي 261/2.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك 132/4.

(5) الشاهد لأسقف نجران. انظر: العيني، شرح الشواهد الكبرى 373/4.

(6) نسب إلى العجاج في: سيبويه، الكتاب 285/3، والخليل، كتاب الجمل 203/1، وورد في: ابن هشام، شرح شذور الذهب 99، وعبدالقادر البغدادي، خزانة الأدب 219/3.

أما إذا أردت به الظرفية بنيته على الكسر لغة واحدة نحو: «زرتكَ أمسِ». قال الشيخ خالد: لتضمنه معنى الحرف[1]، أي حرف الظرفية «في».

وقد استعمل الشاعر "أمس" في البيت مراداً بها الزمن الماضي فهي معربة منونة مجرورة بالإضافة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها. ولو أن الشاعر استعمل مكانها «يوم» لما أدت معناها، فـ«أمس» هنا تناسب «مضى»، وما كان أمسا فقد مضى فكأنه قال: مضى. مضى. وفيه توكيد لفظي يدل على التلاشي في الماضي.

10 ومـــا نحـــن إلا الزمـــانُ الـــذي عـــدا في الأنـــام علـــى مَـــنْ عـــدا

(إلا الزمانُ)

"إلا" أداة من أدوات الاستثناء. قال تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[2]، وتقول «حضر الطلاب إلا زيداً».

وللاستثناء أساليب وردت في كلام العرب هي:

1. نحو «حضر الطلابُ إلا زيداً» فـ «زيد» هو المستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهذا الأسلوب يسمى استثناءً تاماً موجباً.
2. نحو: «ما حضر الطلاب إلا زيدٌ» فـ«زيد» لك فيه وجهان: الرفع على البدلية من الطلاب، أو النصب على الاستثناء. وهذا الأسلوب يسمى استثناءً تاماً غير موجب.
3. نحو: «حضر الرجال إلا هندا» فـ«هندا» مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مع مراعاة الخلاف الوارد في نحو «هِنْد» أمصروفة أم ممنوعة من الصرف. وهذا الأسلوب يسمى استثناءً منقطعاً.
4. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[3]. فـ «رسولٌ» هنا خبر، وهذا استثناء مُفَرَّغ وهو كلا استثناء وإلاَّ ملغاة.

ولو رجعنا إلى البيت لنرى الاستثناء فيه من أي نوع، فالذي يترجح لي أنه استثناء مُفَرّغ لأن الضمير «نحن» تفرّغ لما بعده فرفعه على الخبرية وهو الزمان، وهذا أبلغ إذ جعلهم هم الزمان، والزمان هم، كما هو معلوم أن المبتدأ هو الخبر، والخبر هو المبتدأ.

وعلى هذا يكون "نحن" ضميراً منفصلاً مبنياً على الضم في محل رفع مبتدأ. «إلا» أداة استثناء ملغاة. الزمان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهذا كالآية السابقة تماماً.

والذي يمكن أن يلحظ أن الشاعر استخدم أسلوباً من أساليب الاختصاص إذ التقدير: وما نحن أخص العاشقين ـ وارتباط العشاق بالزمن ارتباط وثيق إذ إن دقائقه محسوبة عندهم بله ساعاته وأيامه شوقاً للقاء الأحبة. ومعنى هذا أن الزمان عدا على مَنْ عدا قبل أن يحقق أمنياته.

(1) الأزهري، التصريح 226/2.

(2) البقرة: 249.

(3) آل عمران: 144.

(على من عدا)

«مَنْ» هنا اسم موصول مشترك، وأكثر استعمالها في العقلاء نحو «جاءني مَنْ أكرمته» وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما تقول: «جاء من أكرمته» و«ذَهَبَتْ من أرسلتها» و«قام مَنْ كلمتهما»، و«حضر مَنْ دعوتهم» و«تابت مَنْ وعظتهن».

وإعراب "على" حرف جر، و«مَنْ» اسم موصول مبني على السكون في محل جر.

وقد أبدع الشاعر حيث استعمل اسم الموصول العام «مَنْ» ولم يستعمل «الذي» وهو اسم الموصول المختص لأن المعنى «على مَنْ عدا» عليه ذكراً أم أنثى، صغيراً أم كبيراً، مفرداً أم جمعاً، عاقلاً أم غير عاقل، وفي هذا بيان أن الزمان لم يسلم ولن يسلم منه أحد، فكل معرض لعدوه.

11 نصـــــوره صـــــورةً في الضـــــمير ونبـــدي علـــى ضـــعفنا مـــا بَـــدَا

الضمير في (نصوره) يعود للزمان، وإعرابه مفعول مطلق بالنيابة لأنه اسم مصدر مثل "توضأ المصلي وضوءاً" و"اغتسل الصانع غسلاً" فالوضوء والغسل اسما مصدرين للفعلين قبلهما نائبان عن المصدر المحذوف، ومما ينوب عن المصدر اسم المصدر[1]. وعند إعرابه تعربه مفعولاً مطلقاً أو نائباً عن المصدر. وقد أفاد في البيت التوكيد كما أنه مبهم، والتوكيد والإبهام مناسبان لوصف زمنٍ عدا على مُحِبَّيْن لم يملكا أن يقابلاه إلا بالضعف. وقد ختم البيت بإبهام أيضاً "ما بدا" ولم يحدده بل تركه مبهما ليترك للمتلقي تصور "ما بدا" من أنواع الضعف.

12 فيحســـبنا النـــاس أقـــوى علـــى يـــد الـــدهر ممـــا يكيـــد العِـــدى

(يحسبنا)

(حَسِب) فعل من أفعال القلوب، وسميت أفعال القلوب؛ لأن معانيها قائمة بالقلب متصلة به، وهي المعاني النفسية التي تعرف اليوم بالأمور النفسية، ومنها الفرح والحزن والفهم والذكاء واليقين والإنكار وغيرها.

وقد ورد في مضارع حَسِب لغتان: حَسِبَ يحْسِبُ، وحَسِبَ يحْسَبُ. ونقل ابن منظور عن التهذيب قوله: والكسر أجود اللغتين[2]. وإن كان القياس في حَسِبَ فَعِلَ مكسور العين أن يكون مضارعه بفتح العين أي: يَحْسَب. كما قيل: عَلِمَ يَعْلَم[3].

ومعناه «الظن». ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

وأقول: ما ذهب إليه النحاة من أن أصلهما المبتدأ والخبر على سبيل التجوز. إذ قولك: «حَسِبْتُ الرجلَ امرأةً». لا الرجل امرأة، ولا المرأة رجل، ولكن «امرأة» هنا في حكم الخبر وليست خبراً على الحقيقة. ومفعولا حسب في البيت هما: نا المتكلمين فـ «نا» في «فيحسبنا» المفعول الأول، و(أقوى) هي المفعول الثاني.

(1) النجار، ضياء السالك 128/2.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح س ب).

(3) الحملاوي، شذا العرف 31.

وقد تقدم المفعول الأول على الفاعل هنا وجوباً إذ الفاعل «الناسُ» وذلك أن المفعول الأول ضمير متصل، والفاعل اسم ظاهر، فيجب تقديم الضمير المتصل على الظاهر كما تقول «ضربني زيدٌ»[1].

«أقوى» اسم تفضيل وقد لزم صيغة الإفراد كما في قوله تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾[2] وكما تقول: «نحن أفضل من غيرنا».

وذلك لأنه مجرد، إذ اسم التفضيل على ثلاثة أنواع:

1. مجرد من "ال" والإضافة فيلزم الإفراد والتذكير.
2. معرف بـ "ال" فيطابق فتقول: «زيدٌ الأفضل». و«الزيدان الأفضلان» و«الزيدون الأفضلون» و«هند الفضلى»، و«الهندات الفضليات».
3. المضاف وهو نوعان: مضاف إلى نكرة ومضاف إلى معرفة. فالمضاف إلى نكرة كالمجرد يلزم الإفراد والتذكير فتقول: «الزيدان أفضل رجلين» و«الزيدون أفضل رجالٍ» وهكذا. أما المضاف إلى معرفة فيصح فيه الوجهان الإفراد والمطابقة، وقد ورد الوجهان في قوله ﷺ «ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً» فأفرد (أحب وأقرب) وجمع (أحسن)[3].

والذي يمكن أن يلحظ هنا ملازمة اسم التفضيل الإفراد في حالتي التجرد من "ال" والإضافة، أو الإضافة إلى نكرة، وهذا يبقى عليه الشيوع والشيوع أبلغ في الوصف وهو الذي استخدمه الشاعر فكأنهم اعتقدوا قوة مطلقة.

وقد اختار الشاعر التعبير بـ«يد الدهر» إذ إن اليد مصدر القوة والبطش، وهي مصدر العطاء وفي هذا كشف لمدى معاناة الناس من يد الدهر وبطشه.

13 ولكننـــــــا إن خلونـــــــا إلى خواطرنـــــا نســـــتجير الـــــردى

(ولكننا)

"لكنَّ" حرف استدراك. ومعنى الاستدراك رفع توهم ما قد يفيده الكلام قبلها.

ورد عند الجرجاني: كأن يقال مثلاً: «محمد كريمٌ» فيتوهم السامع أنه مبذر، ولرفع هذا التوهم يستدرك القول بذكر "لكن" التي تزيل توهم تبذيره فيقال: «لكنه غير مسرف»[4].

وهي من أخوات (إنّ). تنصب المبتدأ وترفع الخبر نحو: «زيد غنيٌّ لكنه بخيلٌ» فالضمير اسمها في محل نصب، وبخيل خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفي البيت: اسمها الضمير «نا» وخبرها جملة «نستجير الردى». وهي في البيت قد تحمل على معنى الاستدراك، ولكن الذي يظهر لي أنّ هذا هو المعنى الأبعد، والأقرب إفادتها التوكيد وهو توكيد ضعف

(1) ابن هشام، أوضح المسالك 134/2.

(2) يوسف: 8.

(3) انظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك 120/3-121، وشرح السيوطي على ألفية ابن مالك 90. وقد ورد الحديث في: عبدالرزاق، المصنف 144/11 والبيهقي، شعب الإيمان 440/10.

(4) الشريف الجرجاني، التعريفات 81.

الإنسان أمام سطوة الدهر، والذي يثبت هذا ذكره الضعف في البيت السابق، أما الاستدراك فلا معنى له في البيت.

والدليل على أن «لكنّ» قد ترد للتوكيد مجيء لام التوكيد في خبرها في نحو قول الشاعر[1]:

يلومـــونني في حـــب ليلـــى عـــواذلي ولكـــــنني مـــــن حبهـــا لعميـــد

وهي - ولا شك - ليست دائماً للاستدراك.

ففي نحو قولك: «زيد قائم لكنه ضاحك» لا يوجد استدراك في هذا المثال.

(نستجير الردى)

الفعل «نستجير» يتعدى بنفسه. نحو: «نستجير الكرامَ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[2]. كما يتعدى بحرف جر فتقول: «أستجير به» وذلك كما ورد في قول الشاعر[3]:

المســـتجير بعمـــرو عنـــد كربتـــه كالمســـتجير مـــن الرمضـــاء بالنـــار

وهو مثل «نصحه» و «نصح له»، و«شكره» و«شكر له» وغيرها.

و"الردى" في البيت هو المستجار به، وهو هنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. ويمكن أن يكون في البيت على تقدير: نستجير بالله من الردى. ولكن على القول الأول أظهر وأبلغ، إذ استجارتك بالردى من أصعب النوازل كما قال المتنبي[4]:

كفـى بـك داء أن تـرى المـوت شـافيا وحســـب المنايـــا أن يكـــن أمانيـــا

14 وإن لاح في بـــــابكم عـــــاذل مررنـــــا بـــــه ركَّعـــــاً سُـــــجَّدا

«مررنا به» الفعل «مَرَّ» فعل لازم، ومعنى (فعل لازم) أنه يكتفي بفاعله ولا ينصب مفعوله بنفسه. وإذا أريد تعديته إلى المفعول به عدي إليه بواحد من الآتي:

الأول: الهمزة نحو «أكرم زيدٌ محمدا».

الثاني: التضعيف نحو: «فَرّحت زيداً».

الثالث: زيادة ألف المفاعلة نحو: «جالس زيدٌ العلماءَ».

الرابع: زيادة حرف الجر نحو «مررت بزيدٍ».

الخامس: زيادة الهمزة والسين والتاء نحو: «استخرج زيدٌ المالَ».

وقد عدى الفعل «مَرَّ» في البيت بحرف الجر «مررنا به» فيكون الجار والمجرور «به» في محل نصب

(1) هذا البيت مما استشهد به الكوفيون ولا يعرف قائله. انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية 492/1.

(2) التوبة: 6.

(3) البيت لسعيد بن حسان. انظر: الرضي، شرح شافية ابن الحاجب 111/4.

(4) انظر: المتنبي، ديوان المتنبي مع شرح البرقوقي 417/4.

مفعول به. وربما حذف حرف الجر فيصل الفعل إلى مفعوله بنفسه كما في قول جرير[1]:

تمـــرون الـــديارَ ولم تعوجـــوا كلامكـــم علـــيّ إذا حـــرام

إذ التقدير «تمرون بالديار» فتنصب «الديار» على نزع الخافض.

والجمهور على أن هذا يقتصر فيه على السماع[2].

وقد أحسن الشاعر في قوله: «مررنا به» أي: لم نمكث وهذا فيه دلالة على الحرمان، فالهناء أن تمكث في باب المحبوب لا أن تمر به راكعاً ساجداً.

(ركّعا سُجّدا) نصبا على الحال أي: راكعين ساجدين. وصيغة المبالغة هنا تجسد مدى الود بين القائل والمخاطب، كما أنها توضح الاستمرارية على هذا الحال، والركوع والسجود هنا صورة حركة لا صورة عبادة.

15 نحـــاذرُ مـــن أن ترانـــا العيـــون ونخشـــى علـــى البـــؤس أن نُحســـدا

«نحاذر من» هذا فعل يتعدى بـ«من» وبدونها.

قال عمران بن عصام[3]:

ولكنـــا نحـــاذر مـــن بنيـــه بـــني العـــلات مـــأثرةً سمامـــا

فهنا تعدى بـ«من».

وقال الفرزدق[4]:

كنـــا نحـــاذر أن تضـــيع لقاحنـــا ولهـــاً إذا سمعـــت دعـــاء يســـار

فهنا عدي الفعل بدون "مِنْ". وقد عداه الشاعر في البيت بـ«مِنْ».

فـ«أنْ» وما دخلت عليه مصدر مؤول مجرور بـ (مِنْ) متعلقٌ بالفعل «نحاذر» وهو في المعنى مفعول به. والتقدير: نحاذر من رؤية العيون.

(ونخشى على البؤس)

أي: نخشى على بؤسنا من الحسد، و«على البؤس» جار ومجرور متعلق بالفعل «نخشى» والمقصود مع بؤسنا نخشى أن نحسد.

ولا يصح أن نعلق «على البؤس» بالفعل «نحسدا» قال ابن جني: وما بعد «أنْ» لا يجوز أن يعمل فيما قبلها؛ لامتناع تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول[5].

وأقول: «أنْ» مع الفعل بعدها كالموصول، ومعموله كالصلة، والصلة لا تتقدم على الموصول فلا يصح:

(1) جرير، ديوان جرير 416، وانظر: ابن هشام، مغني اللبيب 616، وابن عقيل، شرح ابن عقيل 488/1.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل 180/1، وابن هشام، مغني اللبيب 616.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية 369/12.

(4) الفرزدق، ديوان الفرزدق 396/1 وانظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب 129/3.

(5) ابن جني، سر صناعة الإعراب 289/1.

«زيدا رغبت أن أكرم».

على أن الفعل «أكرم» ناصبٌ لـ«زيدًا» إذ إن «أنْ» المصدرية وما بعدها كالكلمة الواحدة، ولا يصح تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض.

غير أنه يمكن أن يستثني من المنع – أي منع إعمال الفعل بعد «أنْ» فيما قبلها- الظرف والجار والمجرور، وذلك لتوسع العرب فيهما، وعلى هذا يصح «اليومَ أريدك أنْ تسافرَ»، و«في الدار أريدك أنْ تنتظر».

16 فعد لي حبيبي كما قد عَهِدْتُ على الدهر يا سيدي مُسعدا

(يا سيدي)

"يا" هنا حرف نداء، و"سيدي" منادى، وكل منادى حقه النصب، لأنه مفعول بفعل مضمر، تقديره: أدعو، أو أنادي، إلا أنه لا يجوز إظهاره، لكون حرف النداء كالعوض منه. ولا يفارق المنادى النصب إلا إذا كان مفرداً معرفة، فإنه – إذ ذاك- يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء كقولك: «يا زيدُ» و«يا زيدانِ» و«يا زيدونَ» ومعنى "مفرد" أي: غير مضاف ولا شبيه بالمضاف. و"معرفة" أي: مراداً به مُعَيَّن.

والوجه في بناء المنادى عند كونه مفرداً شبهه بالضمير من نحو: «يا أنت» في الإفراد والتعريف، وتضمن معنى الخطاب[1].

والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم في البيت السابق لك فيه الأوجه الآتية:-

1. يا سيدِ بحذف الياء وجعل الكسرة دليلاً عليها.
2. يا سيدي بثبوتها ساكنة.
3. يا سيديَ بثبوتها مفتوحة.
4. يا سيدا بقلب كسرة الدال فتحة والياء ألفا.
5. يا سيدَ بحذف الألف والاجتزاء بالفتحة.

والذي نلحظه أن الشاعر استخدم "يا" الدالة على البعد وذلك لما يراه من بعد الحبيب، واستخدم الفعل «عُدْ» وطلبُ العودة لمن تركك وذهب[2].

18 ومد حبيبي إلى مَنْ براهُ غرامُك عطفاً وأَهْدِ اليدا

(مُدَّ) فعل أمر، وحكم فعل الأمر في الأصل البناء على ما يجزم به مضارعه فقد يبنى على السكون نحو "اكتب" و "اذهب". وقد يبنى على حذف آخره، إن كان معتلاً نحو: «اغْزُ» و«اخشَ»، و«ارمِ».

وقد يبنى على حذف النون، إذا كان مسنداً لألف الاثنين نحو: «قوما» أو واو جمع نحو: «قوموا» أو ياء مخاطبة نحو «قومي». فهذه ثلاثة أحوال للأمر[3].

(1) انظر: ابن الناظم، شرح الألفية 221.

(2) ابن هشام، أوضح المسالك 37/4.

(3) ابن هشام، شرح قطر الندى 39.

فمن أي نوع الفعل السابق؟

أقول: هو فعل أمر مبني على السكون المقدر إذ الأصل: (امدد) ولكنه أدغم جوازاً ولك أن تقول «مُدَّ» و«امدُدْ» بفك الإدغام كما تقول في المضارع «لم يمدَّ» و«لم يمدد». ويجب فيه فك الإدغام إن أسند إلى نون النسوة نحو «امددن» كما تقول في المضارع «يمددن»[1].

وكان الأصل أن يقول الشاعر: «أهد عطفا» و«مد اليدا» إذ اليد يناسبها المد والقبض. ولكن الشاعر عكس؛ إذ المد يعني الاتصال وهو يريد أن يكون العطف متصلاً وممدوداً، ويريد إهداء اليد ليكون ذلك عن طيب نفس وحب إهداء.

19 أو اهـزأْ كمـا شـئت بالـذكريات وأذهـبُ في الحـبِّ كـبشَ الفـدَا

(أو اهزأ) أو حرف عطف، عطفت الفعل «اهزأ» على الفعل «أهد» ومعنى "أو" هنا التخيير فهو يخير حبيبه ليختار ما يشاء. ولكنه يستخدم بعد ذلك واو الاستئناف في قوله: «وأذهبُ» إيذاناً بانتهاء الطريق السابق وهو طريق الوصال، واستئنافه طريقاً آخر وهو تحمله أن يكون كبش فداء لمن اختار قطع الطريق والهزء بالذكريات.

ومجيء الواو للاستئناف يعني أن الفعل بعدها مستأنف لا علاقة له بما قبله.

المطلب الثاني: تحليل القصيدة تحليلاً نحوياً دلالياً:

ورد في القصيدة اثنان وعشرون فعلاً مضارعاً صيغةً ودلالةً، وخمسة أفعال تحمل معنى المضارع وإن كانت بصيغة الماضي.

الأفعال المضارعة هي: أرى، ينفدا، أبعُدا، يستريح، يرقدا، يخيُّل، أعايش، تلتقِ، تقربه، يبعده، يذكرِّنا، نصوّره، نبدي، يحسبنا، يكيد، نستجير، نحاذر، ترانا، نخشى، نحسدا، ينفدا، أذهبُ.

والماضي مراداً به الحال أو الاستقبال: أوشك، أوشكتُ، أوشك، أوشك، أوشك.

أما ما ورد بصيغة الماضي: فهي: كدت، أصغت، عشت، خطبت، تناءيتم، بنّا، بان، حدا، مضى، شدا، غدا، عدا، بدا، خلونا، لاح، مررنا، عهدتُ، براه، شئت. وهذه تسعة عشر فعلاً ماضياً.

وبهذا يتضح أن مجيء المضارع الدال على الحال والاستقبال في القصيدة متفشٍ وفي هذا دلالة على معايشة الشاعر للمعاناة حاضراً مع توقع استمرارها مستقبلاً.

أما فِعْلُ الأمر فقد جاء في أربعة مواضع فقط وهي: فعدْ، خلِّ، مُدَّ، اهزأ.

ومعلوم أن صيغة الأمر ثقيلة على النفس، وكأن الشاعر نأى بحبيبه أن يوجه إليه الأوامر مراعاة لعواطفه واحتراماً ومودة له.

وقد ورد الفعل المضارع بالتضعيف في أربعة أفعال وهي: «يخيَّل» «تقرّ به» «يذكِّرنا» «نصوِّره» والتضعيف فيه مبالغة في الحدث ودلالة على التكثير وفيه دلالة على عمق المعاناة وكثرة أنواعها على الشاعر.

(1) الحملاوي، شذا العرف 63.

كما أن المضارع ورد «بزيادة» في فعلين هما: «نستجير» و«نحاذر» وزيادة المبنى هنا تفيد زيادة المعنى، فالنون والسين والتاء مزيدة في الفعل «نستجير»، والألف مزيدة في الفعل «نحاذر». وصيغة «استفعل» تدل على الطلب كما في «نستجير» و«نستغفر»، وصيغة «نحاذر» وهي من «فاعل» تدل على الاجتهاد في الشيء كما في «نكافح» أي: نجتهد في الكفاح. و"كافح" كذلك.

وقد اقترنت الأفعال السابقة بعشرين ضميراً بارزاً ومستتراً للمتكلم وهي: أرى، أبعُدا، يذكرنا، نصوره، نبدي، يحسبنا، نستجير، نحاذر، ترانا، نخشى، نحسدا، أوشكتُ، كدتُ، أعايش، أضعت، خطبت، بنّا، خلونا، مررنا، عهدتُ. وتسعة عشر ضميراً بارزاً ومستتراً للغائب وهي: ينفدا، يستريح، يرقدا، تقربه، يبعده، يكيدُ، ينفدا، أوشك، أوشك، أوشك، بان، حدا، مضى، شدا، غدا، عدا، بدا، لاح، يراه. وللمخاطب «تناءتيم»، «شئتَ»، «فَعُد»، «خَلِّ»، «مُدَّ»، «اهزأ»، أي ستة مواضع. ومرد هذا أن جانب الحديث عن النفس طغى لصدق المعاناة والتصاقها بصاحبها، فالإنسان هو أقدر الناس وأصدقهم على شرح معاناته في حين رأينا أن المخاطب في ستة مواضع فقط. وهذا كما ذكرنا سابقاً لاحترام المخاطب إذ ضمائر المخاطب في أكثرها مع فعل الأمر.

وقد ورد التعريف «بال» في ستة عشر موضعاً هي: «الصبر، القرب، الأنام، الناس، العدى، الدهر، الردى، العيون، البؤس، الدهر، النواح، الأنين، العمر، اليدا، الذكريات، الفدا». ومرد هذا أن الشاعر يتحدث عن أمور يجب تحديدها إذ فيها بيان لنوع المشكلة، وهو عارف بحيثيات معاناته وأسبابها.

وقد ورد المصدر المؤول في ستة مواضع: «أنْ ينفدا، أنْ يستريح، أن يرقدا، أنْ ترانا، أنْ نُحْسدا، أنْ ينفدا» في حين ورد اسم المصدر في موضع واحد وهو «صورة».

أما اختيار الشاعر أن يسبق الفعل بأنْ المصدرية فذلك للآتي:

أولاً: لمزيد إيضاح إذ قولك: «أريد أن أذهب» أوضح من قولك «أريد اذهب» لأن «أن» مع الفعل مؤولة بالمصدر والمصدر هو صريح في دلالته على الحدث. ولهذا «أنْ» المصدرية والفعل لا ينعت المصدر المنسبك منهما، فلا يوجد في كلام العرب «يعجبني أن قمت السريعَ» تريد: قيامك السريع، ولا «عجبت من أن تخرج السَّرِيع» أي: خُروجِكَ السريع. وفي هذا دلالة على استغناء المسبوق بـ«أنْ» عن الوصف وما يستغني عن الوصف أكثر وضوحاً مما يحتاج إليه.

الثاني: «أنْ» وما دخلت عليه يستغنى بهما عن مفعولي "ظَنَّ" إذ يسدان مسد جزئي الإسناد. تقول: «حسبت أَنْ تقومَ» أو «أنَّك تقومُ» ولا تقول: «حسبت قيامك». وكذا مع «عسى» تقول: «عسى أَنْ تقومَ». ولا يصح «عسى قيامُك» وهذا يدل على وضوح البيان مع «أنْ» ومعمولها حتى استغني بهما عن المفعولين أعني: عن ذكر المفعولين. فقد سدا مسد جزئي الإسناد اللذين هما في الأصل المبتدأ والخبر.

الثالث: مجيء «أنْ» فيه تحديد للزمان سواء أكان ماضياً أم حاضراً أم مستقبلاً إذ عندما تقول: «أريد أن أصلي» معناه الآن أو مستقبلاً و«عجبت أَنْ قام زيدٌ» معناه فيما مضى.

وهذا التحديد لا يفيده المصدر الصريح فهو مبهم. وقد ورد في القصيدة في اثني عشر موضعًا كلها مراد بها الإبهام، وهذه المواضع هي: الصبر، القرب، رجع، لقاء، ضعفنا، البوس، النواح، الأنين، غرامك،

عطف، الحب، الفدا. كما أن فيها عموما أي صبر؟ وأي قرب؟ يُقْصَدُ، وهكذا المصادر الأخرى.

استخدم الشاعر الظروف في ستة مواضع وهي: «في القرب »، «بينهم»، «عندكم»، «اليوم»، «اليوم»، «زمناً».

ونلحظ أن هذه الظروف جاءت مقترنة بحرف الجر الدال على الظرفية «في» في موضع واحد وهو «القرب» وجاءت دالة على الظرفية بنفسها في أربعة مواضع وهي: «بينهم»، «عندكم»، «اليوم»، «اليوم»، وجاءت غير مختصة أي: مبهمة في موضع واحد وهو «زمنا». وفي هذا تحديد وتخصيص للظرف وبعد عن الإبهام ومجيء «في» مع القرب يدل على أن المقصود «في زمن قريب».

ورأينا الشاعر في ثمانية مواضع من ثلاثة وعشرين موضعاً للإضافة استخدم فيها الإضافة إلى ياء المتكلم. وهي: «قلبي»، «طريقي»، «قلبي»، «عمري»، «حياتي»، «حبيبي»، «حبيبي»، «سيدي». وهذا يعبر عن مدى القرب وعمق الحب، والاختلاط بالنفس والمشاعر. وقد أضاف إلى المخاطب في موضعين وهما «بابكم» «غرامك» إيحاء بما يعانيه الشاعر من بعد المخاطب عنه الذي صرح به في قوله: (وأوشكت في القرب أن أبعدا).

كما أنه استخدم «كل» مضافة، والمعلوم أن «كل» تدل على العموم، استخدمها في ثلاثة مواضع «كل حادٍ»، «كل أمسٍ»، «كل غريب» فيه إشارة للعموميات فكأن أسباب المعاناة عند الشاعر كليات لا جزئيات.

واستخدم الشاعر من ألفاظ الإشارة «هذا»، «فذاك» فقط إذ إن الإشارة في الأصل للمحسوسات، وهو يتحدث هنا عن عواطف وذكريات وأسباب حرمان وهي في غالبها معنويات.

وقد أكثر الشاعر من استخدام الأحوال على حساب الصفات. فورد من الأحوال: «مفردا»، «سدًى»، «ركّعًا»، «سجدًا»، «مسعدا» في خمسة مواضع.

أما الصفات ففي موضعين فقط «طائلًا» «غريب» ومرد هذا في نظري أن الحال تجري مجرى الخبر فهي مع صاحبها كالمبتدأ والخبر[1]، خلاف الصفة، كما أن الحال تعطي زيادة فائدة لا تعطيها الصفة، والحال غير ملازمة لصاحبها وهذا كله يتوافق مع ما أراده الشاعر من بيان حاله.

أما الصفة فإنما جاءت لوصف الزمن ووصف اللقاء.

وقد أورد الشاعر أربعةَ موصولات، ثلاثةً منها من الموصول المشترك الدال على الإبهام وهي: «مَنْ عدا»، «ما بدا» «مما يكيد العدى» وموصولا واحدا مختصا وهو «الزمان الذي». والمجيء بالموصول المبهم يدل على العموم: فقوله «مَنْ عدا» أي: مِن ذكر وأنثى وصغير وكبير وأمير ومأمور.. إلخ. وقوله «ما بدا» قليل وكثير مقبول وغير مقبول، محتمل وغير محتمل.. إلخ. وقوله «مما يكيد العدى» ليشمل كل أنواع المكائد ما يتصور منها وما لا يتصور. وفي قصد الإبهام والعموم بيان لحال الشاعر وما كابده ويكابده من حبيبه.

(1) انظر: اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية 68.

الخاتمة

اعتمد الشاعر على المضارع الذي يفيد الحال والاستقبال إذ ورد في سبع وعشرين موضعاً من القصيدة وهذا يدل على معايشة الشاعر لمعاناته حاضرا مع توقع استمرارها مستقبلاً دون أن تظهر بوادر لشفائها.

كما اعتمد على ضمير المتكلم في عشرين موضعاً وعلى المضاف إلى ياء المتكلم في ثمانية كي يبين معاناته الخاصة به عله يجد من يسهم معه في معالجتها. ولذا عمد إلى التعريف بـ"ال" في ستة عشر موضعاً ليقول هذه مشكلتي فأين المعين؟

وعلى الرغم من تحديده للمشكلة فإنه يعايش معاناة لا حدود لها مما يجد، ومن هنا رأينا العموميات تكثر في القصيدة في المصادر وكل وفي الموصولات ولو حاولنا أن ننسج كل هذه القضايا في نسيج واحد محتفظين بألوانها لظهر لنا لوحة تتوافق تماماً مع ما يحسه الأمير من حرمان رحمه الله رحمة واسعة.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن الناظم، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك. تصحيح وتنقيح: اللبابيدي، محمد بن سليم. 1312هـ. شرح ألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، المكتبة العثمانية، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: هنداوي، حسن. 1985م. سر صناعة الإعراب، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، سوريا.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني. 1419هـ. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تحقيق: التركي، عبدالله عبدالمحسن. 1998م. البداية والنهاية، الطبعة الأولى، دار هجر، القاهرة، مصر.

ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني. د.ت. شرح الكافية الشافية، بدون رقم الطبعة، بدون بيانات الناشر وبلد النشر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري. 1408هـ - 1988م. لسان العرب، بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري المصري. د.ت. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، بدون رقم الطبعة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري. تحقيق: عبد الحميد، محمد محيي الدين. د.ت. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الطبعة العاشرة، بدون بيانات الناشر، القاهرة، مصر.

ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري. تحقيق: عبدالحميد، محمد محيي الدين. د.ت. شرح قطر الندى وبل الصدى، بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري. تحقيق: المبارك، مازن؛ وحمد الله، محمد علي. مراجعة: الأفغاني، سعيد. 1985م. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي الغرناطي. تحقيق: المهدي، عبدالرزاق. د.ت. البحر المحيط، بدون رقم الطبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الأزهري، خالد. د.ت. التصريح بمضمون التوضيح، بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. تحقيق: عبدالحميد، عبدالعلي. 1423هـ. شعب الإيمان، بدون رقم الطبعة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى. تحقيق: هارون، عبدالسلام محمد. 1948م. مجالس ثعلب، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، مصر.

جرير. د.ت. ديوان جرير، بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.

حسن، عباس. 1980م. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، بدون رقم الطبعة، دار المعارف، مصر.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد. 1384هـ. شذا العرف في فن الصرف، بدون رقم الطبعة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

الخضري، محمد. د.ت. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

الخليل، ابن أحمد الفراهيدي. تحقيق: قباوة، فخر الدين. 1995م. الجمل في النحو، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. تحقيق: الحسن، محمد نور؛ و الزفزاف، محمد؛ و عبد الحميد، محمد محيي الدين. 1395هـ. شرح شافية ابن الحاجب، "مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي" دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. 1399هـ. شرح كافية ابن الحاجب، بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: هارون، عبد السلام. 1408هـ/1988م. الكتاب، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. 1421هـ/2000م. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى "البهجة المرضية" مع حاشية "التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية" لمحمد صالح بن أحمد الغرسي، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: شمس الدين، أحمد. 1998م. همع الهوامع على شرح جمع الجوامع في علم العربية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تحقيق: منصور، فؤاد علي. 1998م. المزهر، بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الشريف الجرجاني، علي بن محمد. 1403هـ/1983م. التعريفات، الطبعة الأولى، بدون بيانات الناشر، بيروت، لبنان.

عبد القادر البغدادي، بن عمر. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. 1979م. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

عبدالرزاق، أبو بكر بن همام الصنعاني. تحقيق: الأعظمي، حبيب الرحمن. 1403هـ. المصنف، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله. 1399هـ. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

العيني، بدر الدين. 1299هـ. شرح الشواهد الكبرى المطبوع على خزانة الأدب للبغدادي، بدون رقم الطبعة، بولاق، القاهرة.

الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي. تحقيق: طراد، مجيد. 1412هـ. ديوان الفرزدق، بدون رقم الطبعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

كمال، عبدالحي حسن. 1392هـ. حروف المعاني، بدون رقم الطبعة، مكتبة المعارف، القاهرة.

اللبدي، محمد سمير نجيب. 1405هـ/1985م. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دار الفرقان، عمّان، الأردن.

لبيد، ابن ربيعة. تحقيق: عباس، إحسان. 1962م. ديوان لبيد، بدون رقم الطبعة، الكويت.

المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين. 1400هـ. ديوان المتنبي بشرح البرقوقي، بدون رقم الطبعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

المرادي، الحسن بن قاسم. تحقيق: سليمان، عبدالرحمن. 1396هـ. توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك، بدون رقم الطبعة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.

المرادي، الحسن بن قاسم. تحقيق: محسن، طه. 1396هـ. الجنى الداني في حروف المعاني، الطبعة الأولى، بدون بيانات الناشر، بغداد، العراق.

النجار، محمد عبد العزيز. 1401هـ. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، بدون رقم الطبعة، بدون بيانات الناشر، مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري. تحقيق: الأيوبي، ياسين؛ والحسين، قصي. 1419هـ/1999م. شرح الواحدي لديوان المتنبي، الطبعة الأولى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

The Poem "Patience Is Running Out" Written by HRH Prince Abdullah Al-Faisal, A Semantic Grammatical Study

Isa bin Ali Asiri

Department of Arabic Language and Literature, College of Humanitarian Sciences
King Khalid University, Saudi Arabia

ABSTRACT

Patience is running out is a poem written by Prince Abdullah Al-Faisal that is analyzed semantically and grammatically. This work was inspired by older and modern studies in this field. The poem was fully compatible with the Prince perceiving of deprivation. It also was in harmony with the title of his collection titled "Deprivation Inspiration". This was evident from the excessive use of present tense that indicates the continuity of depravation. Using one's personal pronoun attached to the speakers' suffix also adhere deprivation to the speaker. There are several generalizations in the poet that emphasized his many deprivations such as the use of the Arabic word "Kull" that means "all" in addition to conjunction pronouns. All of these techniques reveals his own feelings. Despite of the shortness of this poet, it clearly declares the emotions of the poet.

Key Words: Abdullah AL- Faisal, Patience Is Running Out.